

الوصفي، وجدنا حرص النص على تأخير الوصف الأبلغ عما هو دونه وفيه: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup>.

٢- سيطرة الأسلوب الإنشائي على العبارة المسجوعة سلباً وإيجاباً، ولهذا التسلط فاعليته من حيث يعتبر ركيزة من الركائز المنتجة للدلالة.

٣- الخروج على القاعدة العامة لترتيب الكلمات عن طريق التقديم والتأخير ويتلاقى مع ذلك إحداث مزيد من المخالفات التركيبية التي مهدت لاستقرار الفاصلة في موضوعها، والتي تعد اختراقاً للقانون اللغوي من مثل الجمع بين المجرورات في نحو ﴿لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِلْمًا﴾<sup>(٢)</sup> قال ابن الصائغ: "فإن الأحسن الفصل بينهما إلا أن الفاصلة اقتضت عدمه وتأخيرها: تبعاً"<sup>(٣)</sup>.

٤- حذف جزء من أجزاء التركيب كان يتعين ذكره بعد اللفظة المسجوعة، لأنه إذا عوضه الذكر فسد الإيقاع والتدقيق المعنوي معاً، فكان الحذف أولى من الذكر وخاصة مع فاعليته في إطلاق الطاقة الاحتمالية للتدليل على المحذوف.

٥- سيطرة دينامية الحدث على الدال المسجوع الذي تتعين داخله بنية السجع، فكثيراً ما اختتمت الآيات بجملة فعلية، كما أن معظم الجمل الاسمية الواقعة في ختام الآية سواء أكانت منسوخة أو غير منسوخة جاء خبرها إما جملة أو اسماً مشتقاً. ولأن الخطاب الموجه في النص القرآني يخاطب الذات الجماعية لذلك كانت واو الجماعة أكثر اللواحق التي لحقت بالأفعال من حيث الحضور الكمي داخله في سياقها الذاتي، كما دخلت "الواو" في السياق الذاتي للأسماء المشتقة بوصفها علامة محضة على الجمع<sup>(٤)</sup>، فيما كان السماح لوسائل تعبيرية - كالتقديم

(١) الفاتحة: ٣.

(٢) الإسراء: ٦٩.

(٣) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، ج٣، ص ٣٠١.

(٤) يقول ابن القيم الجوزية "الواو والألف في يفعلون وتفعلان أصل للواو والألف في الزيدون والزيدان... لأنها إذا كانت في الأفعال كانت أسماء وعلامة جمع، وإذا كانت في الأسماء كانت علامة محضة لا أسماء وما يكون اسماً وعلامة في حال هو الأصل لما يكون حرفاً في موضع آخر إذا كان اللفظ واحداً، نحو كاف الضمير